تخميس سيدنا ابن عربي لقصيدة سيدنا أبي مدين الغوث

(رحمهم الله تعالى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

يا طالِباً مِن لَذاذاتِ الدُّنَا وَطَرا إذا أردتَ جميعَ الخَيرِ فيكَ يُرى

الْمُستشارُ أمينٌ فاسمَع الخَبرا

ما لَذَّةُ العَيشِ إلا صُحبة الفُقَرا هُم السَّلاطِينُ والسَّاداتُ والأُمَرا

قومٌ رَضُوا بيَسِيرٍ مِن مَلابسِهم والقُوتِ لا تخطُر الدنيا بهاجِسِهم

صُدورهُم خالِياتٍ مِن وَساوِسِهم

فاصْحِبهُموا وتأَدَّبْ في مَجالِسِهم وخَلِّ حَظَّكَ مهْمَا قَدَّمُوكَ وَرَا

اسْلُك طريقَهموا إنْ كُنتَ تابِعَهُم واتْرُك دعَاويكَ واحْذَرْ أن تراجعهم

فِيما يُريدونه واقصُد منافِعهُم

واستغْنِم الوقتَ واحضُر دائماً معهم واعلم بأنَّ الرِّضا يخْتَصُّ من حَضَرا

كُنْ راضِياً بِهمُوا تَسْمُ بهم وتَصِلْ إنْ أثبتُوكَ أقِمْ أو إنْ مَحَوكَ فَزُلْ

وإنْ أجاعوكَ جُعْ أو أطعَمُوك فكُلْ

ولازِمِ الصَّمتَ إلا إن سُئِلتَ فقُلْ لا عِلْمَ عِندي وكنْ بالجَهل مُسْتَتِرا

ولا تكُن لعُيوبِ النـاس مُنتقِـدا وإن يَكن ظـاهِراً بين الوجود بـدا
وانـظُرْ بـعَينِ كَـمَـالٍ لا تُـعِـبْ أحَـدا

ولا تَرَ العَيـبَ إلا فيـكَ مُعتقِـدا عَيبـاً بـدا بَيِّنَـاً لكنّـهُ اسْـتَترا

تَنَـلْ بـذلِـكَ مـا ترجُوه من أدبٍ والنفسُ ذَلِّـلْ لهم ذُلّاً بلا ريْـبِ
بـلْ كـلُّ ذلـك ذُلٌّ نابَ عـن أدبٍ

وحُطَّ رَأسـكَ واستغفِر بلا سببِ وقمْ على قدَمِ الإنصَـافِ مُعتذِرا

إن شـئتَ منهم بريْقاً للطريقِ تشـمْ عن كلِّ ما يَكرهوهُ مِن فِعالكَ ذُمْ
والنفسُ منـكَ على حُسـنِ الفِعـالِ أدِم

وإنْ بَدا منكَ عَيبٌ فاعترفْ وأقِمْ وَجْهَ اعتذاركَ عمَّا فيكَ مِنكَ جَرى

لهُم تَمَلَّقْ وقـلْ داوُوا بصُـلحِكُموا بمرْهَمِ العَفوِ مِنكمْ داءَ جرحِكمُوا
أنا الْمُسـيءُ هِبُوا لي مَحضَ نُصْـحِكمُوا

وقلْ عُبَيْدكمُوا أَوْلى بصَـفحِكمُوا فسَـامِحُوا وخذوا بالرِّفقِ يا فُقَرا

لا تخشَ مِنهم إذا أذنَبـتَ هِمَّتهُم أسـنى وأعظَمُ أن تردِيكَ عِشـرَتهُم
ليسـوا جَبَـابرة تؤذِيـكَ سَـطوَتهُم

هُم بالتفضّـلِ أَوْلى وهو شِـيمَتهُم فلا تخفْ دَرَكاً مِنهم ولا ضَـرَرا

إذا أردتَّ بهم تسْـلُكْ طَريقَ هُدى كنْ في الَّذِي يَطلبُوه مِنكَ مُجتهِدا
في نورِ يومِـكَ واحـذَرْ أن تقول غـدا

وبالتغنِّي عَلى الإخوان جُـدْ أبـدا حِسّاً ومَعنىً وغُضَّ الطَّرفَ إن عَثرَا

أَصْدِقْهُم الحَقَّ لا تسْتعمِل الدنَسَا لأنهم أهْلُ صِدقٍ سادَةٌ رُؤَسَا
واسمَح لِكلِّ امْرئٍ مِنهم إليكَ أسَا

ورَاقِبِ الشيخَ فِي أحوالِهِ فعَسى يرى عَليكَ مِن استِحْسَانِهِ أثرَا

وأسْألهُ دَعوَتهُ تَحْظَ بدَعوَتِهِ تنَلْ بذَلكَ مَا ترجُوا ببَرَكَتِهِ
وحسِّنْ الظنَّ واعْرفْ حَقَّ حُرمَتِهِ

وقدِّمِ الجِدَّ وانهَضْ عندَ خِدْمَتِهِ عَسَاهُ يَرضَى وَحَاذِرْ أن تكنْ ضَجِرا

واحْفظْ وصِيّتهُ زِدْ مِن رِعَايَتِهِ ولَبِّهِ إنْ دَعَا فوراً لِسَاعَتِهِ
وغُضَّ صَوتكَ بالنجْوى لِطاعَتِهِ

ففِي رضاهُ رِضَا الباري وطَاعَتِهِ يَرضَى عليكَ فكنْ مِن تركِهَا حَذِرَا

والزَمْ بمَنْ نفسُهُ نفْسٌ مُسَايسَةٌ في ذا الزَّمانِ فإنَّ النفسَ آيِسَةٌ
منهُم وحِرفتهُم في الناسِ باخِسَةٌ

واعلم بأنَّ طريقَ القومِ دَارِسَة وحَالُ مَنْ يدَّعِيهَا اليومَ كيف ترَى

يَحِقُّ لي إنْ نَأوْا عَني لأُلفتِهِم ألازمُ الحزنَ ممَّا بي لِفرقَتهم
على انقِطاعي عنهُم بَعدَ صُحبتِهم

مَتى أراهم وأنّى لِي برُؤيتهم أو تسمَعُ الأذُنُ مِني عنهُم خبَرَا

تَخَلّفِي مانِعِي مِن أنْ ألائِمَهُم منهُم أتيتُ فلُمْنِي لسْتُ لائِمهم
يا ربِّ هَبْ لي صلاحاً كي أنَادِمُهم

مَن لِي وأنّى لِمثلي أن يزاحِمهم على موارِدِ لَمْ آلفْ بها كَدَرا

جَلَّتْ عن الوصْفِ أن تُحصَى مآثِرُهُم على البواطِنِ قـدْ دَلّـتْ ظواهِرُهُم
بـطَـاعـةِ الله في الـدنـيـا مـفـاخـرهُـم

أحِـبّـهـم وأُداريـهِـم وأوثـرهـم بمُهجَتي وخصُـوصـاً مِنهمْ نفرَا

قومٌ على الخلقِ بالطَّاعاتِ قدْ رُؤِسُوا منهُم جَلِيسـهُم الآدابَ يَقتَبسُ
ومَـن تخـلَّـفَ عـنـهُـم حـظَّـهُ الـتـعِـسُ

قومٌ كرامُ السَّـجايَا حَيثمَا جَلسُـوا يبقى المكـانُ على آثارِهِم عَطِرا

فَهِمْ بهِم لا تفـارِقهُم وَزِدْ شَـغَفـا وإن تخلَّفتَ عنهُم فانْتَحِب أسَـفـا
عصـابـةٌ بهم يُكسـى الفتى شـرَفـا

يهدِي التصَوّفُ مِن أخلاقِهِم طرَفا حُسْـنُ التآلُفِ منهُم رَاقني نظرا

جَرَرتُ ذَيلُ افتِخَاري فِي الهَوى بهِمُوا لما رضُـوني عُبَيْداً فِي الهَوى لَهُمُوا
وحقّهم في هواهم لسـتُ أَنسَـاهُمُ

هُم أهلُ وُدّي وأحبابي الَّذِينَ همُ مِمنْ يَجرُّ ذُيولَ العِزّ مُفْتَخِرا

قطَعتُ فِي النّظْمِ قلبِي فِي الهَوى قَطْعا وقد توسّـلتُ للمَولى بهم طَمَعا
أن يـغـفِـرَ الله لِي والمسـلـمين مـعـا

لا زالَ شَمْلي بهم في الله مُجتمِعـا وذنبُنـا فيـهِ مغفورا ومُغْتَفَرا

يا كلَّ مَن ضَـمَّهُ النادِي بمَجلِسـنا أدعُ الإلـهَ بِهِم يمحو الـذنوبَ لنـا
وادعُ لِمنْ خَمّسَ الأصْـلَ الَّذِي حَسُـنا

ثمَّ الصَّـلاةُ على المُختارِ سَـيّدِنا مُحَمّـدِ خيرُ مَن أوفى ومَن نَـذَرَا